

النشاط اللغوي في عصر الموحدين :

نشاط حركة الرواية :

شهدت معاهد الأندلس في هذا العصر نشاطا لغويا متعدد الجوانب أقبل فيه العلماء على التدريس والرواية والاجازة، وأضيف به إلى التراث اللغوي نصيب وافر من المصنفات، يتسم بروح الأصالة والجِدَّة، وينطق بأستاذية علماء هذا العصر وجدارتهم، ويسلكهم في نظام واحد مع أعلام اللغة والنحو المتقدمين. وإذا كنا قد وجدنا في عصر المرابطين نموذجا رائعا لنشاط الرواية، قدمه لنا ابن خير صاحب الفهرسة، فإنه من المنتظر أن يشهد هذا العصر الزاهي صورة أكثر وضوحا للرواية والرواة، وسيتبين لنا إن شاء الله هذا الجانب، ونحن نقدم تلاميذ أبي القاسم السهيلي ومن أخذ عنه، ومما يدل على نشاط الرواية ما ذكره ابن فرحون، وهو يترجم لأبي جعفر بن مضاء صاحب السهيلي: «وروى عنه خلائق(١)» ويقول صاحب إشارة التعيين. وقد ذكر محمد بن جعفر بن حميد الأنصاري، من أهل مُرسية (ت - ٥٨٩) : «روى عنه الجَمّ الغفير (٢)».

أعلام النحو واللغة :

ويكفينا في هذا المقام أن نقدم بعض أعلام القرن السادس، وهم جيل السهيلي الذين قادوا الحركة اللغوية في النصف الثاني من هذا القرن، ومعنى ذلك أنه يبقى بعد ذلك نحو جيلين في عصر الموحدين (٦٦٨) وهما اللذان عاشا في القرن السابع :

(١) الديباج المذهب ٤٨ .

(٢) إشارة التعيين ٤٦ ، ٤٧ .